يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	ابتكار (إبداع) صدر الدين الشيرازي في «الحركة الجوهرية»	أ.د.زينه علي جاسم	٨
٢	لغة النحويين في مؤلفاتهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين دراسة نحوية	أ. م. د. وليد شعبان علي	٢٨
٣	التحالف السياسي والعسكري بين السلطان الايوبي الصالح إسماعيل والقوى الصليبية	أ.م. د. طارق عودة مري	٤٦
٤	رسالة في الاحتمالات الواقعة في أفعال العباد لموسى بن عبد الله التوقادي (ت١١٣٣هـ)– دراسة وتحقيق–	أ.م. د. عامر ضاحي سلمان	٦٠
٥	تفسير الطبطبائي بين المأثور والرأي	أ.م. د. ياسر جادر محمد	٧٦
٦	موقف مجلس النواب اللبناني من القضية الفل سطينية١٩٤٨	أ. م. د. ميثم علي نافع	٨٨
٧	السكوت في النص الشرعي:بين مفهوم الإقرار ومجال الدلالة «دراسة تأصيلية تطبيقية»	أ.م. د. أمين علي حسين	١٠٢
٨	أثر توظيف استراتيجيات النظرية المعرفية في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلاب الصف الأول المتوسط واتجاههم نحوها	أ.م.د. حمدي إسماعيل احمد	١١٢
٩	السلوك الاندفاعي لدى اطفال الامهات العاملات وغير العاملات	أ.م. د. ليلى نجم ثجيل	١٣٤
١٠	منهج ابراهيم بن حسن البقاعي(٨٠٩– ٨٨٥هـ)في كتابه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران»	أ.م.د رشا عيسى فارس	١٥٠
١١	تأثير القواعد الفقهية على التشريعات العدلية دراسة تأصيلية تطبيقية	أ. م.د. كريمة عبود جبر	١٦٦
١٢	الترخُّص في القرائن اللفظية وعلاقته بقصد المتكلم في شرح الكتاب للرماني	م. د. زينب معين	١٧٨
١٣	رسالة متعلّقة بالتفسير للفاضل محمّد الوائليّ (ت١٠٩٦هـ) تفسير ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ سورة آل عمران/١٨٢ دراسة وتحقيق	أ.م.د.عقيل عباس ريكان	١٨٦
١٤	المثقف المهزوم وتمثيلات الخيانة في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني: مقاربة نقدية	م. د. سرى ظافر سلمان	٢٠٤
١٥	صفات العرب ومناقبهم قبل الاسلام الحلم والوفاء أنموذجاً	أ.م.د. صلاح حسن خلف	٢٢٢
١٦	تعاطي المنكرات واضرارها على صحة الانسان«الخمر أنموذجاً»	أ.م.د.سميه عبد الوهاب شعبان	٢٣٦
١٧	التخصيص بتعريف طرفيّ الإسناد في الصَّحيفةِ الرِّضويّةِ الجامعة	م.د.آثمار محمد مسلم السويدي	٢٥٠
١٨	فاعلية استراتيجية كيتسو في تحصيل مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م. م. سعيد لفته كريم	٢٦٤
١٩	أثر النساء الطبيبات في حضارة بلاد المغرب والاندلس	م. م. زمزم محمد صبار	٢٧٨
٢٠	التسامح قيمة أخلاقية لبناء مجتمع متماسك	م. د. أياد خلف مرشد	٢٨٨
٢١	الأثر النفسي والاجتماعي لتطورات الذكاء الاصطناعي على الإنسان في العصر الرقمي	م. م. مهدي عبد الحسن	٣٠٢
٢٢	أثر استراتيجية Q.A.R في تنمية مهاراتالتفكير التحليلي والتحصيل في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط	م.م.ضمياء عباس منشد قاسم	٣٢٠
٢٣	الوحدة الموضوعية في سورة الحجر	م.م.أفراح علي حسين حافظ	٣٤٠
٢٤	Development and validation of a computer Assisted languagelearning curriculum and llsyabus forIraqi ELT teachers and students atBA and MA level	Atta Qasim Tahimesh Saja Qasim Tahimesh	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

الوحدة الموضوعية في سورة الحجر

الباحثة: م. م. افراح علي حسين حافظ
وزارة التربية/المديرية العام لتربية بغداد الرصافة الثالثة

المستخلص:
القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله – سبحانه وتعالى– على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). هداية ورحمة للعالمين، وهو كتاب الله الخالد، وحجّته البالغة، وهو باقٍ إلى أن تفنى الحياة على الأرض، وفيه أنزل الله –عزّ وجلّ– شريعته وحكمه التامّ الكامل؛ ليتخذه النّاس شرْعةً ومنهاجا. وهو معجزة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). التي عجز الجنّ والإنس جميعاً عن أن يأتوا بمثلها بعد أن تحدّاهم الله بذلك، فقد قال الله –سبحانه وتعالى –: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) سورة الإسراء ٨٨.
وقد يظن القارئ السطحي للقرآن الكريم أن موضوعات السورة الواحدة متناثرة ولا علاقة تربط بينها، لكن القارئ المتأمل الحصيف يدرك أن لكل سورة من سور القرآن الكريم موضوعا محورياً واحداً تدور حوله السورة الواحدة، حتى تبدو السورة وكأنّها بنيان واحد متكامل، أو صورة فنية جميلة تتجمع أجزاؤها لتكتمل فتأخذ بالألباب والأبصار.
وهذا ما سنحاول أن نسلط عليه الضوء في هذا البحث من خلال سورة الحجر والذي نظمته في مقدمة وتمهيد و خمس مباحث وخاتمة وفهرس.

الكلمات المفتاحية : الحجر، الحفظ، الاسلام، الايمان، الانبهار .

Abstract:
The Noble Qur'an is the book that God Almighty revealed to Muhammad, may God bless him and grant him peace, as guidance and mercy to the worlds. Full; Let the people take it as a law and a method, and it is the miracle of Muhammad – may God bless him and grant him peace – that the jinn and mankind were all unable to come up with something like it after God challenged them to do so. Allah subhanahu wa taala said ("surely,if men and jinn were to get together to produce the like of this Koran they will not be able to produce the lack of it even if some of them were helpers to others .) The superficial reader of the Holy Qur'an may think that the topics of a single surah are scattered and have no connection between them, but the prudent, contemplating reader realizes that each surah of the Holy Qur'an has one central theme around which one surah revolves, so that the surah appears as if it is a single integrated structure, or a beautiful artistic picture that all parts To be completed and take on hearts and sights. This is what we will try to shed light on in this research through Surat Al-Forbidden, which we organize to hold in an introduction , preface , Five topics, a conclusion and an index.

Keywords: stone, preservation, Islam, faith, fascination.

المقدمة:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [١].
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، الذي بعثه الله

رحمة للناس بعد ان زاد الجهل في الدنيا وأزف منها انقياد للانقطاع والزوال [٢]، وطموس الملل، وعبادة الأوثان، وتفشي الظلم الطغيان، فقام لدين الله ناصحا، ولمعالم الشرك فاضحا، ولعبادة الأصنام قامعا، ولملة الإسلام شارعا، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. ثم أما بعد:

فإن أعظم العلوم مقدارا، وأرفعها شرفا ومنارا، وأعلاها على الإطلاق، وأولاها تفضيلا بالاستحقاق، وأساس قواعد الشرائع والعلوم، ومقياس ضوابط المنطوق والمفهوم، وأعز ما يرغب فيه، ويعرّج عليه، وأهم ما تناخ المطايا لديه: هو علم التفسير لكتاب العليّ القدير؛ لكونه أوثق العلوم تبيانا، وأحسنها بيانا، وأصدقها قيلا، وأكرمها نتاجا، وألمعها سراجا، وأفصحها حجة ودليلا، وأوضحها محجة وسبيلا؛ وشرف العلوم بشرف المعلوم، والمعلوم هنا هو كتاب الله عالى الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[٣] أنزله الله على قلب رسوله الكريم﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾[٤] وضمن الله لمن آمن به وعمل بما جاء فيه السعادة في الدارين، قال تعالى ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾[٥] ومن ثُمّ كان علم كتاب الله تعالى والعمل به هو أولى ما يتنافس فيه المتنافسون، وأحرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون. ومن هنا أردت أن ألحق بركاب هؤلاء الأخيار، وأواصل في مدارسة كتاب الله تعالى الليل بالنهار، وأغوص في بحره الذي لا شاطئ له محاولا أن أجتني بعضًا من كنوزه. مما هو معلوم أن وجوه إعجاز القرآن الكريم متنوعة ومتعددة، وقد عكف العلماء قديما وحديثا على الوقوف على بعض هذه الوجوه، واجتهدوا في الوصول إليها كل الجهد، فهو معجز ببيانه، ومعجز بأسلوبه، ومعجز بكلماته و عباراته، ومعجز بموسيقاه التي ترج القلب رجا، وما تتمالك العيون أمام هذه الروعة إلا أن تذرف دموع الإعجاب. وهو معجز في موضوعاته ومدى ملاءمتها لحاجات البشر ومدى تناغمها مع حياتهم ومستجداتهم، وهو معجز في إنبائه بما حدث في الماضي و بما سيحدث ببعض الأمور المستقبلية. وفي هذا البحث الصغير أحاول أن اقف على سورة من سور القرآن الكريم، وأسلط الضوء على الوحدة الموضوعية لهذه السورة، وكيف أن السورة كلها تدور حول موضوع واحد، وإن بدا للقارئ غير ذلك وهي سورة الحجر. وذلك لأن إدراك الوحدة الموضوعية للسورة يعين القارئ على فهم آياتها وتدبر معانيها.

ان نزول السورة كان في الفترة الحرجة، ما بين «عام الحزن» وعام الهجرة.. تلك الفترة التي تحدثنا عن طبيعتها وملابساتها ومعالمها من قبل في تقديم سورة يونس وفي تقديم سورة هود وفي تقديم سورة يوسف بما فيه الكفاية..

وهذه السورة عليها طابع هذه الفترة، وحاجاتها ومقتضياتها الحركية.. إنها تواجه واقع تلك الفترة مواجهة حركية وتوجه الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، والجماعة المسلمة معه، توجيها واقعيا مباشرا وتجاهد المكذبين جهادا كبيرا. كما هي طبيعة هذا القرآن ووظيفته.

ولما كانت حركة الدعوة في تلك الفترة تكاد تكون قد تجمدت، بسبب موقف قريش العنيد منها ومن النبي – صلى الله عليه وسلم – والعصبة المؤمنة معه؛ حيث اجترأت قريش على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بما لم تكن تجترئ عليه في حياة أبي طالب. واشتد استهزاؤها بدعوته؛ كما اشتد إيذاؤها لصحابته.. فقد جاء القرآن الكريم في هذه الفترة يهدد المشركين المكذبين ويتوعدهم؛ ويعرض عليهم مصارع المكذبين الغابرين ومصائرهم؛ ويكشف للرسول – صلى الله عليه وسلم – عن علة تكذيبهم وعنادهم؛ وهي لا تتعلق به ولا بالحق الذي معه، لكنها ترجع إلى العناد الذي لا تجدي معه الآيات البينات. ومن ثم يسلي الرسول – صلى الله عليه وسلم – ويواسيه؛ ويوجهه إلى الإصرار على الحق الذي معه؛ والصدع به بقوة في مواجهة الشرك وأهله؛ والصبر بعد ذلك على بطء الاستجابة ووحشة العزلة، وطول الطريق.

ومن هنا تلتقي هذه السورة في وجهتها وفي موضوعها وفي ملامحها مع بقية السور التي نزلت في تلك الفترة؛ وتواجه مثلها مقتضيات تلك الفترة وحاجاتها الحركية. أي الحاجات والمقتضيات الناشئة من حركة الجماعة المسلمة بعقيدتها الإسلامية في مواجهة الجاهلية العربية في تلك الفترة من الزمان بكل ملابساتها الواقعية. ومن ثم تواجه حاجات الحركة الإسلامية

ومقتضياتها كلما تكررت هذه الفترة، وذلك كالذي تواجهه الحركة الإسلامية الآن في هذا الزمان.

المبحث الأول : التعريف بالسورة

هي السورة الخامسة عشر ضمن الجزء الرابع عشر من القرآن الكريم، وهي من السور المكية، واسمها مأخوذ من الآية (٨٠). تتحدث عن المبدأ والمعاد، والإيمان بهما من خلال التدبّر في أسرار الإيجاد، كما تتحدث عن أهمية القرآن الكريم وعن قصة خلق آدم عليه السلام وتمرد إبليس، وتتعرض السورة إلى قصص بعض الأقوام كقوم لوط وصالح وشُعيب. ومن آياتها المشهورة قوله تعالى في الآية (٩): ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾. ورد في فضل قراءتها روايات كثيرة، منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من قرأ سورة الحجر، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار، والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم. سورة الحجر من السور المكية،[٦] ومن حيث الترتيب نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتسلسل (٥٤)، لكن تسلسلها في المصحف الموجود حالياً في الجزء الرابع عشر بالتسلسل (١٥) من سور القرآن.[٧] آياتها (٩٩)، تتألف من (٦٥٨) كلمة في (٢٨٨١) حرف.[٨]

سورة الحجر (مكية)، نزلت بعد يوسف. وهي في المصحف بعد سورة إبراهيم.

نزلت هذه السورة في وقت اشتدت فيه كل أنواع الإيذاء للنبي عليه السلام والمسلمين. أنزلت في ظرف شبيه بظروفنا المعاصرة، حيث كان جميع الناس ينظرون إلى الإسلام نظرة اتهام وتشكيك واستهزاء.

والاستهزاء قد يكون في بعض الأحيان أصعب على النفس من الإيذاء البدني. أن تجد من حولك متفوقاً في القوة والعدد، يستهزئ بك مع يقينك أنك على حق. إنه أمر قاس على النفس البشرية. فأنزلت سورة الحجر لتطمئن النبي وكل أتباعه في كل العصور، وتقول لهم: لا تخافوا، فأنتم محفوظون، والله سبحانه وتعالى سيحفظ دينه فتوكلوا عليه ولا تنبهروا بقوة أعدائكم واستمروا في الدعوة إلى الله. إنما سورة سورة للذين يحبون الإسلام وينتمون إليه... إنها سورة الحفظ والعناية الربانية للدعاة الذين يسخر الناس منهم لتمسكهم بتعاليم دينهم، وسورة الحفظ للفتاة التي يسخر البعض من حجابها. فتقول لهم: توكلوا على الله ولا تنبهروا بقوة أعدائكم، واستمروا في الدعوة إلى الله والأخذ بيد الناس إلى الإسلام.

المبحث الثاني : مقاصد واهداف السورة

هدف السورة هو: إن الله حافظ دينه وناصره، فلا تنبهر أيها المسلم من أي حضارة أخرى، ولا تلتفت إلى استهزاء الآخرين وتشكيكهم بل ركز جهودك على الدعوة إلى الله وعبادته. إنها رسالة طمأنة وتثبيت لكل من يخاف على الإسلام في الوضع الحالي الذي نمر به نحن اليوم. وهذه المعاني واضحة في آيات السورة منذ بدايتها حتى نهايتها: ففي بداية السورة: (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) [٩]. وفي ختامها: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) [١٠]. فالآيات تؤكد عليك أيها المؤمن ألا تنبهر بقوة الغير، وأن تركز على دينك وعبادتك من تسبيح وسجود وعبادة وتثبت عليها حتى آخر حياتك (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) [١١]. لم تشذ سورة الحجر في سياقها ومضمونها عن السور المكية السابقة لها؛ فإن السور المكية تشتمل على جمل من أصول الدين كالتوحيد والمعاد، وإنذار المشركين والعاصين والظالمين، إضافة إلى ما يحمله تاريخ الأقوام السالفة من دروس العبرة والموعظة. ويمكننا تلخيص المقاصد التي تضمنتها هذه السورة، ودارت حولها وفق التالي:

* أن طبيعة هذا الكتاب الذي يكذب به المشركون والجاحدون أنه كتاب مبين، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، فمن أخذ بما فيه فاز ونجا، ومن أعرض عنه فقد ضل وغوى.
* الحث على انتهاز فرصة الالتحاق بقافلة الإسلام والنجاة قبل أن تضيع، ويأتي اليوم الذي يود فيه المعرضون لو كانوا مسلمين؛ فما ينفعهم يومئذ ذلك ، ولن يغني عنهم من عذاب الله من شيء.
* تصور السورة الأمل الملهي بصورة إنسانية حية؛ فالأمل البراق ما يزال يخايل لهذا الإنسان، وهو يجري وراءه، وينشغل

به، ويغتر فيه، حتى يجاوز المنطقة المأمونة؛ وحتى يغفل عن الله، وعن القدر، وعن الأجل؛ وحتى ينسى أن هنالك واجباً، وأن هنالك محظوراً؛ بل حتى لينسى أن هنالك إلهاً، وأن هنالك موتاً، وأن هناك نشوراً.

* بينت السورة أن سنن الله ماضية لا تتخلف؛ وأن هلاك الأمم مرهون بأجلها الذي قدره الله لها، ومترتب على سلوكها الذي تنفذ به سنة الله ومشيئته: {وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم}؛ وذلك الكتاب المعلوم والأجل المقسوم، يمنحه الله للقرى والأمم لتعمل، وعلى حسب العمل يكون المصير. فإذا هي آمنت وأحسنت وأصلحت وعدلت، مد الله في أجلها، حتى تنحرف عن هذه الأسس كلها، ولا تبقى فيها بقية من خير يرجى، عندئذ تبلغ أجلها، وينتهي وجودها، إما نهائياً بالهلاك والدثور، وإما وقتياً بالضعف والفتور.

* أن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله له، ونصوصه باقية كما أنزلها الله؛ وهي حجة على كل محرف وكل مؤول؛ وحجة باقية كذلك على ربانية هذا الكتاب المحفوظ.

* بينت السورة نموذج الإنسان حين تفسد فطرته، وتستغلق بصيرته، وتتعطل فيه أجهزة الاستقبال والتلقي، وينقطع عن الوجود الحي من حوله، وعن إيقاعاته وإيحاءاته، قال تعالى: {ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون} (الحجر: ١٤-١٥).

* أن الجمال غاية مقصودة في خلق هذا الكون، وهو الذي ينتظم مظاهر الكون جميعاً، وينشأ من تناسقها جميعاً. وأن هذا الجمال الباهر فيها محفوظ، لا يناله دنس ولا رجس، ولا يعيث فيه شيطان، إلا طورد وحيل بينه وبين ما يريد.

* أن أرزاق العباد -ككل شيء- مقدرة في علم الله، تابعة لأمره ومشيئته، يصرفها حيث يشاء وكما يريد، في الوقت الذي يريد، حسب سننه التي ارتضاها، وأجراها في الناس والأرزاق، {وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين * وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم} (الحجر: ٢٠-٢١)، فما من مخلوق يقدر على شيء، أو يملك شيئاً، إنما خزائن كل شيء عند الله. ينزله على الخلق {بقدر معلوم}، فليس من شيء ينزل جزافاً، وليس من شيء يتم اعتباطاً.

* أن الحياة والموت بيد الله وحده، وأن الله هو الوارث بعد الحياة. وأنه سبحانه يعلم من كتب عليهم أن يَستقدموا فيتوفوا، ومن كتب عليهم أن يؤجلوا فيستأخروا في الوفاة. وأنه هو الذي يحشرهم في النهاية، وإليه المصير.

* أن أصل الإنسان وأصل الحياة كلها من طين هذه الأرض؛ ومن عناصره الرئيسة التي تتمثل بدائها في تركيب الإنسان الجسدي، وتركيب الأحياء أجمعين. وأن هنالك أطواراً بين الطين والإنسان.

* أن المعركة الخالدة والمصيرية بين الشيطان والإنسان في هذه الأرض، تنطلق ابتداء من استدراج الشيطان للإنسان بعيداً عن منهج الله؛ والتزيين له فيما عداه، استدراجه إلى الخروج من الدينونة له في كل ما شرع من عقيدة وتصور، وشعيرة ونسك، وشريعة ونظام.

* أن الذين يدينون لله وحده، ويخلصون له في عبادتهم، ليس للشيطان عليهم من سبيل؛ لأنهم يعلقون أبصارهم بالله، ويدركون ناموسه بفطرتهم الواصلة إلى الله. وإنما سبيل الشيطان على الغاوين والضالين عن منهج الله وطريقه القويم.

* أن المتقين هم الذين يراقبون الله في جميع تصرفاتهم وحركاتهم وسكناتهم، ويقون أنفسهم وأهليهم عذابه وأسبابه، وهؤلاء في جنات النعيم، لا يمسهم فيها نصب، ولا يمسهم فيها لغوب، ولا يخافون منها خروجاً؛ جزاء ما خافوا في الأرض واتقوا، فاستحقوا المقام المطمئن الآمن في جوار الله الكريم.

* قدمت السورة المباركة نماذج من رحمة الله وعذابه، ممثلة في قصص إبراهيم عليه السلام وبشارته على الكبر بغلام عليم، ولوط ونجاته وأهله إلا امرأته من القوم الظالمين، وأصحاب الأيكة، وأصحاب الحجر، وما حل بهم من عذاب أليم.

* أكدت السورة على طبيعة خلق السماوات والأرض وما بينهما. وطبيعة الساعة الآتية لا ريب فيها. وطبيعة الدعوة التي يحملها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد حملها الرسل قبله، وأن ذلك الحق متلبس بالخلق، صادر عن

أن الله هو الخالق لهذا الوجود: {إن ربك هو الخلاق العليم} (الحجر:٨٦). فسنة الله ماضية في طريقها لا تتخلف. والحق الأكبر من ورائها متلبس بالدعوة، وبالساعة، وبخلق السماوات والأرض، وبكل ما في الوجود الصادر عن الخلاق العليم.

* بينت السورة أن الحق عميق في تصميم هذا الوجود، عميق في تكوينه، عميق في تدبيره، عميق في مصيره، وما فيه ومن فيه. فكل نتيجة تتم وفق تلك النواميس الثابتة العادلة؛ وكل تغيير يقع في السماوات والأرض وما بينهما يتم بالحق وللحق.

* أن القرآن الكريم من عناصر ذلك الحق، وهو يكشف سنن الخالق، ويوجه القلوب إليها، ويكشف آياته في الأنفس والآفاق، ويستجيش القلوب لإدراكها، ويكشف أسباب الهدى والضلال، ومصير الحق والباطل، والخير والشر، والصلاح والفساد، فهو من مادة ذلك الحق، ومن وسائل كشفه وتبيانه، وهو أصيل أصالة ذلك الحق الذي خلقت به السماوات والأرض، ثابت ثبوت نواميس الوجود، مرتبط بتلك النواميس.

* دعت السورة رسول هذه الأمة صلى الله عليه وسلم ألا يخفل بذلك المتاع الذي آتاه الله لبعض الناس رجالاً ونساء؛ امتحاناً وابتلاء، وألا يلقي إليه نظرة اهتمام، أو نظرة استجمال، أو نظرة تمنٍ، فهو شيء زائل، وزخرف باطل، وأن ما معه من المثاني والقرآن العظيم هو الحق الباقي.

* خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يمضي في طريقه، يجهر بما أمره الله أن يبلغه للناس، لا يقعده عن الجهر بدعوته شرك مشرك، فسوف يعلم المشركون عاقبة أمرهم، ولا يصده عن المضي إلى ما هو بسبيله استهزاء مستهزئ، فقد كفاه الله شر المستهزئين. وهذا الذي يجب على أصحاب الدعوة الإسلامية، أن يصدعوا بحقيقة هذه الدعوة، لا يخفوا منها شيئاً؛ وأن يصبروا عليها مهما لاقوا من بطش الطواغيت، وتململ الجماهير. {والله متم نوره ولو كره الكافرون} (الصف:٨).

* خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم أن يسبح بحمد ربه ويعبده، ويلوذ بالتسبيح والحمد والعبادة من سوء ما يسمع من قومه، ولا يفتر عن التسبيح بحمد ربه طوال الحياة، حتى يأتيه الأجل، فيمضي إلى جوار ربه الكريم آمناً مطمئناً .

المبحث الثالث : الشيطان وابونا ادم عليه السلام

هذه الآيات الكريمة من سورة «الحجر» تصور موقفًا عظيمًا وحدثًا فاصلًا في قصة البشرية، وهو رفض إبليس السجود لآدم بعدما أمره الله سبحانه وتعالى، وهو ما يُظهر الكِبْر و العصيان من إبليس، في مقابل الطاعة و الخضوع لله عزوجل.

في الآية، يسأل الله إبليس عن سبب رفضه أن يكون من الساجدين، ويأتي رد إبليس مغرورًا بأنه لن يسجد لبشر خُلق من طين، متجاهلًا أمر الله. ثم يأتي العقاب الحتمي؛ حيث يأمر الله إبليس بالخروج من الجنة مذمومًا مطرودًا، ويلعنه إلى يوم الدين. لكن إبليس يتحدّى الله يطلب إمهاله حتى يوم القيامة ليُضل البشر ويزين لهم الشهوات، إلا من أخلصوا لله واتبعوا طريقه، فهؤلاء لا سلطان له عليهم.

هذه الآيات تضع أمامنا حقيقة واضحة: الصراع بين الطاعة و المعصية، وبين الكبر والخضوع لله. إنما دعوة للإنسان أن يكون من عباد الله المخلصين، من أولئك الذين لا يغويهم إبليس ولا يفتنهم بزينة الدنيا. إنها دعوة إلى الثبات على الحق، والاستقامة على الطريق، والتسلح بالإيمان والتقوى حتى نكون في حماية الله من شر الشيطان.

لنكن من الذين يُخلصون لله العبودية، ويرفعون راية الطاعة فوق كل شهوة أو رغبة، ليحظوا برضا الله ويظلوا في حفظه ورعايته، بعيدًا عن مكر الشيطان وأهوائه. كما ذكرنا في سور سابقة، فإن كل سورة في القرآن تأتي قصصها لتخدم هدف السورة. وقصة ابونا آدم[١٢] وإبليس تنطبق عليها نفس القاعدة. ففي القرآن عموماً تركّز هذه القصة على سيدنا آدم عليه السلام. لكن سورة الحجر لم تأت على ذكر آدم، بل ركّزت على إبليس نفسه فهو يقول كما ذكر تعالى: {قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ

فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) (٣٦-٤٠)... لاحظ الطريقة الأساسية التي سيتبعها إبليس في الإغواء: تزيين الباطل في الأرض عن طريق إبهار الناس[١٣]. فالإبهار يغيّر الحق ويقلب المفاهيم ويشوّش على الكثير من ضعاف القلوب. لكن عباد الله المخلصين محفوظون بإذن الله، فيأتي الرد على عدو الله:
(قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ، إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) (الحجر ٤١ – ٤٢).

المبحث الرابع : سورة الحفظ

من عظمة الله جل جلاله في سورة الحجر ، أنها سورة بمجرد قراءتها تشعر بالأمان ؛ سورة الحفظ والعناية الربانية.
عدد آياتها ٩٩ آية بعدد أسماء الله الحسنى ، ومع كل آية من آياتها ، تجد قلبك يطمئن على رزقك على دينك على قرآنك فكيف ذلك ؟!! سميت بالحافظة لأن رسالتها : أن الله هو حافظ هذا الدين وهذا الكتاب وليس البشر...

* أنواع الحفظ التي وردت في سورة الحجر :

* حفظ القرآن**

{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } (٩) .

*حفظ السماوات من كل شيطان رجيم وجعلها متعة للناظرين**

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} (١٦-١٧).

* حفظ الأرض**

{ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ } (١٩).

*حفظ الأرزاق**

{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } (٢١).

* حفظ الله لعباده المؤمنين**

في قصة آدم وإبليس عندما توعد إبليس بإغواء بني آدم جميعاً ، رد سبحانه وتعالى عن كل مؤمن وقال :

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ} (٤٢)

آية تهز مشاعر المؤمن وتشعره بالفخر والأمان والثقة عندما يندرج اسم المؤمن تحت كلمة عبادي**

حتى الجنة في سورة الحجر جاءت لتؤكد لك معنى الحفظ والأمان من الله**

{ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ} (٤٦).

إذاً بماذا سيشعر قلبك وأنت تقرأ سورة الحجر ؟!!

بالطبع سيشعر قلبك بأن الكون كله بيد ربك الحافظ العليم ؟!!

دينك محفوظ ، قرآنك محفوظ ، رزقك محفوظ السماوات والارض محفوظتان**

ثم تدلنا السورة على كيفية تطبيقها في الحياة بعد استشعار حفظ الله.إن هذه السورة هي سورة الحفظ[١٤]، فأنت محفوظ أيها الإنسان، والقرآن محفوظ كما حفظت السماوات من قبل[١٥]، والأرزاق محفوظة فلم الخوف..؟ إن هذه السورة قد أنزلت في ذروة إيذاء المشركين للمسلمين في مكة، لتطمئن النبي وأصحابه أنهم محفوظون، والآن تطمئن كل الدعاة إلى الله أنهم أيضاً محفوظون... أنتم محفوظون طالما كنتم على صلة بربكم (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)(اية٤٢ سورة الحجر)... الله تعالى هو الذي يقول هذا... وانظر إلى لطف الآية وهو يدافع عنك أمام عدوك، واستشعر بالفخر كونك تندرج تحت كلمة «عبادي» (.. إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) (اية٤٢ سورة الحجر) أما الغاوون، فهم الذين اختاروا طريق الشيطان، وهم محرومون من هذا الحفظ الرباني. هذه الحقائق كلها يعلمها إبليس، فهو أمام رب العزة يقول: (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ). (اية٤٠ سورة الحجر) فطالما أننا محفوظون، والحفظ مضمون من الله تعالى، فلم الخوف؟؟

المبحث الخامس : تسمية السورة

سورة الحجر اسمها التوقيفي: سورة الحجر. اسمها الاجتهادي: سورة رُبَمَا.

اسمها التوقيفي:

– سورة الحجر: الحِجْرُ: اسم ديار ثمود بوادي القرى، بين المدينة والشام ، وهم قوم صالح النبي عليه الصلاة والسلام. وسورة الحجر هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة، وبه سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة، كما جاءت في كلام بعض الصحابة: فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة الحجر بمكة» . وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة الحجر بمكة» .

– وجه التسمية: سُميت السورة (سورة الحجر)، لأن الله تعالى ذكر فيها ما حدث لقوم صالح، وهم قبيلة ثمود وديارهم في الحجر، فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها، فبينما هم آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح. قال تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠)}، وقوله تعالى: {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)}. قال المهايمي: «سُميت بها لاشتمالها على قوله تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠)} إلى قوله تعالى: {فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)} الدال على مؤاخذتهم لمجرد تكذيب الرسل والإعراض عن آيات الله، بأدنى وجوه المؤاخذة، مع غاية تحصنهم، ففيه غاية تعظيم الرسل والآيات» . وقد ورد لفظ (حجر) في غير هذه السورة مرتين، الأولى في سورة الأنعام في قوله تعالى: {وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ} [الأنعام: ١٣٨] بمعنى: حرام ممنوع . والثانية في سورة الفجر في قوله: {هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥)}، بمعنى: عقل .

اسمها الاجتهادي:

– سورة رُبَمَا: ذكرها الطاهر بن عاشور اسماً آخر للسورة فقال: «والمكتبون في كتاتيب تونس يدعونها سورة {رُبَمَا} لأن كلمة {رُبَمَا} لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة» ، ولكن لم يثبت نص صحيح على هذه التسمية إنما هو مأخوذ من لفظة وقعت في السورة.سبب تسمية السورة بـ (الحجر)[١٦] . الحجر هو المكان الذي سكنت فيه قبيلة ثمود قوم صالح (عليه السلام)، فما علاقة ذلك بالحفظ؟ إن أصحاب الحجر كذّبوا بآيات الله ورفضوا طريق الإيمان، فشعروا بأن الله تعالى قد ينزل عليهم عقاباً أو عذاباً، فبحثوا عن مكان يشعرون به بالأمان فلم يجدوا إلا الحجر. ولقد توصّلوا إلى مدنية رائعة وحضارة راقية جعلتهم ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين...[١٧] تقول الآيات (وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ . وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ . وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ) (الحجر ٨٠ – ٨٢) لقد ظنوا أنهم إن سكنوا داخل الجبال سينجون من العذاب، فصاروا ينحتون في الجبال بيوتاً ليضمنوا النجاة بعيداً عن الفيضانات وتقلبات الطبيعة، فما الذي حصل لهم؟(فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ) (٨٣) فالصيحة لا يحمي منها جدار ولا جبل ولا غير ذلك، ولقد جاءتهم مصبحين أي في الصباح (لأنه رمز الأمان فالليل يوحي دائماً بالخوف). [١٨]وكأن المعنى بأنه لا حفظ لك أيها الإنسان إلا من عند الله تعالى...

فلا تنبهر بهم (ولذلك ذكر الله قدرته في الكون في أول السورة) وكانت طريقة عذابهم متفردة بين الأمم: صيحة (أي صوتاً رهيباً) لا يحول دونها حافظ من حائط أو ريح أو ماء أو حجارة. لذلك سميت السورة بالحجر كرمز لقوة الحضارات الأخرى، لتحذر من الانبهار بالآخرين ولتؤكد أنه لا حافظ إلا الله [١٩].

الخاتمة:

في الختام، تُعدُّ سورة الحجر من السور المكية التي نزلت في فترة اشتدت فيها الضغوط على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. تحمل السورة رسالة تطمينية تهدف إلى تقوية قلوب المؤمنين في وجه التحديات والمحن التي واجهوها في سبيل الدعوة إلى الله. تتناول السورة معاني الحفظ الإلهي والعناية الربانية، مؤكّدة على أن الله سبحانه وتعالى هو الحافظ لكتابه ولعباده المخلصين، وأنه لا خوف على المسلمين طالما تمسكوا بدينهم واتبعوا نهج الله وسنة نبيه.

كما تسلط السورة الضوء على قصص الأمم السابقة مثل أصحاب الحجر، لتبيان عاقبة المكذبين بآيات الله، ولتذكير المؤمنين بأهمية الثبات والإيمان في مواجهة الصعوبات. إن الحفظ الإلهي يتجلى في عدة جوانب منها: حفظ القرآن، حفظ السماوات والأرض، حفظ الأرزاق، وحفظ المؤمنين من كيد الشيطان. هذه الجوانب جميعها تُبرز قدرة الله وعنايته بأموره وخلقه، مما يعزز من ثقة المؤمنين بربهم ويدفعهم لمواصلة الدعوة إلى الحق. ولقد أكدت السورة على أن العناية الربانية والطمأنينة الحقيقية لا تأتي من القوى المادية أو الحضارات المتقدمة، بل تأتي من الالتزام بالدين والتوكل على الله. إن هذه الرسالة تطمئن المؤمنين في كل زمان ومكان، وتحثهم على الثبات على مبادئهم والاعتزاز بإسلامهم، بغض النظر عن التحديات والاستفزازات التي قد يواجهونها من الآخرين. إن في سورة الحجر دعوة لكل مسلم للتركيز على عبادته وثباته على دينه، والابتعاد عن الانهزام أمام الأعداء أو الانبهار بقوتهم. كما تدعو السورة المسلمين للعمل الدؤوب في الدعوة إلى الله، والأخذ بيد الناس نحو طريق الحق والصلاح، مستندين في ذلك على اليقين بأن الله هو الحافظ والمعين. وبذلك، تُختتم سورة الحجر برسالة واضحة للمؤمنين: حافظوا على إيمانكم واعملوا جاهدين لتحقيق رضا الله، فإن الحفظ الحقيقي والعناية الربانية هي ما ستضمن لكم السلامة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

ان سورة الحجر واحدة من السور المكية التي تنبض بروعة البيان وعمق المعاني، وهي صورة مشرقة تعكس القدرة الإلهية والحكمة الربانية. من خلال تأملنا في آياتها، ندرك أهمية التوحيد والإيمان بالله وحده، كما أنها تنبهنا إلى ضرورة الاعتبار بعواقب الأمم السابقة والتعلم من أحداثهم.

هذه السورة تعيد للإنسان توازنه الروحي بتذكيره بعظمة الخالق في خلق السماء والأرض والإنسان، وتحثه على التفكر في جمال هذا الكون الفسيح. كما أنها تتناول موضوعات بالغة الأهمية مثل الوحي، رحمة الله، ومصير الكافرين، الأمر الذي يجعلها رسالة تتجاوز حدود الزمان والمكان لتصلح لكل إنسان في كل عصر.

ولا يمكن إغفال الجانب الأدبي لسورة الحجر؛ إذ إنها تتميز بلغة بلاغية تجمع بين التحدي والترغيب، مما يعزز من تأثيرها في النفس البشرية ويجعلها إحدى أعظم السور التي تجسد الإعجاز القرآني.

ختاماً، تُذكرنا سورة الحجر بقيمة التمسك بالإيمان والصبر أمام العقبات، وتحثنا على التفكر في هذه الآيات الكونية الباهرة التي تجعلنا نقف في خشوع أمام عظمة الله وقدرته. لذلك، تمثل هذه السورة دعوة مفتوحة للإنسان لكي يستمد منها دروساً عظيمة تنعكس إيجاباً على حياته الروحية والمادية، مما يجعلها درة في عقد السور القرآنية الكريم.

الهوامش:

١) سورة الكهف: ١:٣

٢) بحار الانوار – العلامة المجلسي ج١٨ , ص٢٢٥

٣) سورة فصلت: ٤٢

٤) سورة البقرة: ١٨٥

٥) سورة طه: ١٢٦:١٢٣

٦) الطوسي، تفسير التبيان، ج ٨، ص ٢٦٦.

٧) معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ١٦٩.

٨) الحرمشاهي، موسوعة القرآن والبحوث، ج ٢، ص ١٢٤٠.

٩) سورة الحجر:٣

١٠) سورة الحجر:٩٨

١١) سورة الحجر:٩٩

١٢) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج ١، ص ٨٤.

ضاح القرآن بالقرآن. ج ٤، ص ١١٠.
سير القرآن .ج١٤, ص ١٨
لامة المجلسي ج ٨٩ – ص ٧٤.
ث التفسير ج ٣ ، ص ٢٩٥.
في مقاصد القرآن. ج ٧ , ص ١٢٠.
قرآنية (الطبعة الأولى) جزء ٤، ص ٢٦٥-٢٦٦.
التفسير (الطبعة السادسة) ج ٦، ص ٢٨٥٨ -٢٨٥٩.

بري (تاريخ الرسل والملوك)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري
ر: دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٨٧هـ،
ضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،
ر والتوزيع، بيروت، لبنان.
مة المجلسي .
١٤٠ هـ – ١٩٨٥ م)، كتاب التيسير في أحاديث التفسير (الطبعة الأولى)، بيروت– لبنان: دار الغرب

١ هـ – ١٩٩٢ م)، كتاب فتح البيان في مقاصد القرآن، بيروت: المكتبة العصرية.
(١٤٢٠ هـ)، كتاب الموسوعة القرآنية (الطبعة الأولى)، بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.
١ هـ)، كتاب الأساس في التفسير (الطبعة السادسة)، القاهرة: دار السلام.
سير التبيان الجامع لعلوم القران.
علوم القرآن.
وعة القرآن والبحوث.
امع البيان في تفسير القرآن .

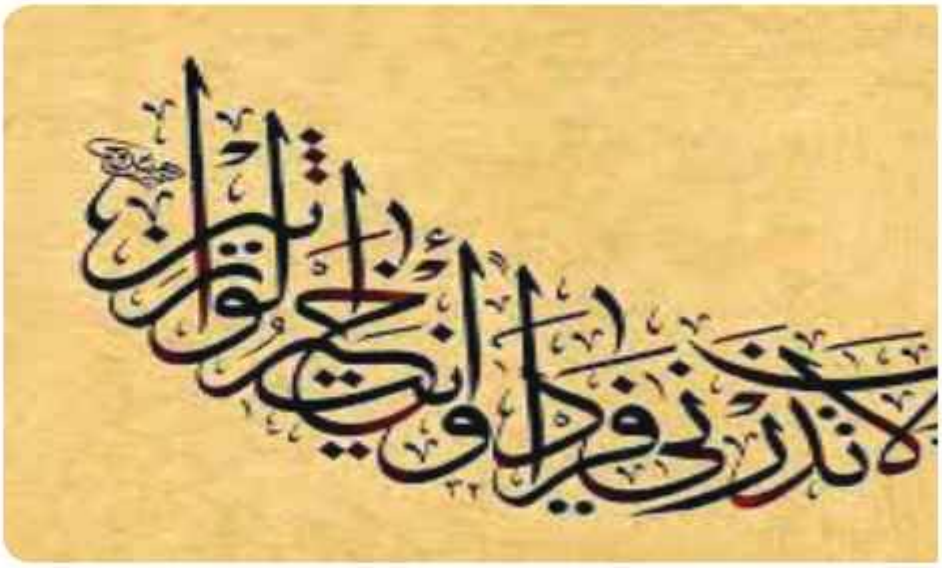

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb